Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو:

يرى السهيلى أن «أو» موضوعةٌ للدلالة على أحد الأمرين المذكورين معها، وأما هذه المعانى التى تُنسبُ إليها نحوالشك والابهام والتخيير والاباحة، فمفهومٌة من غيرها ومن قرائن الأحوال، فهى لاتفيد شكا أوإبهاما، وإنما الشك والابهام من المتكلم، فقابلت زيدا أوعمرا، جملة تحتمل أحد المعنيين، ولادخل لأوفى إفادة واحد منها، وإنما هى تفيد ان المتكلم قد رَدّد الخبر بين متعاطفيها، وقد يكون شاكا أو قاصداً الابهام.

ولذلك رَدّ على الزجاج فى قوله: إن «أو» فى قوله تعالى: (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) وفى (أوكصيِّب من السماء) تفيد الاباحة، فقال: «وعندى أن «أو» لم تُوضَع للاباحة فى شىء من الكلام، ولكنها على بابها(١)» وبين أنها فى قوله تعالى: (أوكصيِّب من السماء)، قد أفادت أن المنافقين يتردّدون بين حالين مختلفين هما اللتان صُوِّروا عليهما فى القرآن، وأن القلوب فى الآية الثانية تتردّد بين نوعين من القساوة، فمنها ماهوفى قسوة الحجارة، ومنها ماهوأشد قسوة، وأما معنى الاباحة فى نحو: جالس الحسن أوابن سيرين، فلا يراه مأخوذاً من «أو»، وإنما من صيغة الأمرمع قرائن الأحوال، كما يرى أن «أو» ليست أصلا فى مثل هذا الكلام، يريد أن الأصل فيه الواو، وإنما دخلته «لغلب العادة فى أنّ المشتغل بالفعل الواحد لايشتغل بغيره، وأن المجالس للحسن أوابن سيرين غير مجامع بينهما (٢)». وقد نبه ابن جنى على سرهذا المعنى ـ أعنى الاباحة ـ وبين أثره فى تحوّل دلالة أوإلى معنى الواوالجامعة، ولم يقل إن أوتفيد الاباحة، إنما قال إنها «فى أصل وضعها لأحد الشيئين(٣)».

(١) ن . م ٢٥٣.

(٢) ن.م ٢٥٤.

(٣) الخصائص ١/٣٤٧.